والتفاهم والإيجابية لما فيه المصلحة القومية العليا، ومصلحة أمتنا العربية والاسلامية». ومع ذلك، أيضاً، تم الاتفاق على متابعة الاتصالات وتبادل الآراء حول مختلف تطورات الموقف («وفا»، ٢٥ / ٩ / ١٩٨٠).

ومن بغداد انتقل عرفات، عبر أراضي الاتحاد السوفياتي، إلى طهران. وهناك، أيضاً، عقد سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين الإيرانيين، فالتقى مع الإمام الخميني في لقاء لم ينشر شيء عمّا دار فيه، كما التقى مع الرئيس بني صدر وغيره من القادة الإيرانيين عدة مرات. وفي لقائه مع بني صدر، ركز الجانب الفلسطيني، أيضاً، على ضرورة توجه الجميع إلى مقاتلة العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية. واثر اللقاء، الذي وصفته المصادر الفلسطينية بانه تمّ في جو ودي وأخوي، أعلن هاني الحسن: «إننا لم نأت الى هنا لنقوم بوساطة لأن احداً لم يطلب منا ذلك، وإنما أتينا لتبادل وجهات النظر مع الإخوة في الثورة الايرانية حول الأوضاع الخطيرة التي تجري في المنطقة». وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» محدداً أحد دوافع المسعى الفلسطيني: «إن أقل ما تقتضيه، منا، العلاقة الأخوية التي تربط بيننا وبين الثورة الايرانية أن نفعل ذلك» («وفا»، ٢٨/٩/١٩٨٠).

وفيما عدا إشارات قليلة صدرت عن متحدثين باسم الوفد الفلسطيني الذي زار كلاً من بغداد وطهران تتصل بايضاحات للموقف الفلسطيني وحده، فان مصادر الوفد لم تكشف النقاب عن النتائج التي انتهت إليها محادثاتهم في البلدين. أما المصادر الصحفية فقد وصفت مهمة الوفد الفلسطيني بانها كانت شاقة ومعقدة في كل من طهران وبغداد، ناسبة ذلك إلى تمسك كل واحد من الطرفين بمواقفه («السياسة»، الكويت، ٢٥ / ٩ / ١٩٨٠).

في غضون ذلك، ألقت افتتاحية كتبتها فلسطين الثورة، اللسان المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مزيداً من الأضواء على دوافع المسعى الفلسطيني لوقف الحرب، فقالت: إن قلوب الفلسطينيين تدمى إزاء هذه الحرب، لانهم «يعرفون أن جيش العراق هو جيش لتحرير فلسطين، وان الثورة الإيرانية المباركة بقيادة الإمام الجليل الخميني قد أسقطت الجدار الإيراني الذي كان الدعامة الكبرى لوجود إسرائيل». وعلى هذا، طبقاً للمجلة الفلسطينية، «تجرك عرفات في أصعب الظروف ليقول في بغداد كلمة فلسطين، وليقول في طهران، أيضاً، كلمة فلسطين». وركزت الافتتاحية على ما تراه القيادة الفلسطينية من «أن الحرب يجب أن تشن ضد الصهيونية والامبريالية الاميركية، أما الصراعات الجانبية... فيجب أن تحل عبر المفاوضات وبالطرق السلمية» («فلسطين الثورة»، ٢٩ / ٩ / ١٩٨٠).

وهذا، بالتحديد، ما أوضحه خطاب ألقاه صلاح خلف بعد عشرة أيام من اندلاع الحرب، وذلك عندما تحدث في احتفال أقيم في قلعة الشقيف – أرنون تكريماً للأبطال الذين دافعوا عنها، وتكريماً أيضاً للأدباء معين بسيسو وحسين مروة اللذين فازا بجائزة اللوتس الادبية الدولية، حيث قال: «إن ما يهمنا هو وقف النزيف»، وقد ندد خلف بموقف الولايات المتحدة الأميركية «التي تريد استمرار هذه الحرب حتى تتذرع بالتدخل لحاصرة المنطقة العربية بمزيد من أساطيلها»، وأوضح «إننا، من موقع المحبة للعراق وإيران، ولسنا من موقع الانحاز لاحد، نطالب البلدين بوقف النار فوراً لان الذين يشجعون العراق على الاستمرار في هذه الحرب لا يريدون سوى إنهاء العراق وإيران معاً» («وفا»، ٢ / ١٠ / ١٩٨٠).

التنسيق مع الجزائر: أما عرفات، فقد عبر، مرة أخرى، أراضي الاتحاد السوفياتي منتقلاً من طهران إلى الجزائر، حيث التقى، في ٢/١٠/١٩٨٠، الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من أجل تبادل الرأي، وتنسيق المساعي الفلسطينية مع المساعي الجزائرية. وقال عرفات بعد اللقاء: «إننا بحثنا النتائج الخطيرة المترتبة على استمرار القتال بين الجانبين وضرورة أن تساهم الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية والاسلامية بكل جهودها وبما لديها من تأثير على الطرفين لايقاف القتال» («وفا»، ٢/١٠/١٩٨٠). وواصل، بعد ذلك الاتصالات مع الجانب الجزائري بهذا الخصوص.